

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

من التعديل وآخرها الأعلى من التجريح وأسوأ التجريح الوصف بما دل على المبالغة فيه كما قال شيخنا قال وأصرح ذلك التعبير بأفعل كأكذب الناس وكذا قولهم إليه المنتهى في الوضع وهو ركن الكذب ونحو فهذه هي المرتبة الأولى ثم يليها كذاب أو يضع الحديث على رسول الله ﷺ أو يكذب أو وضاع وكذا دجال أو وضع حديثا وآخر هذه الصيغ أسهلها بخلاف المتين قبلها وكذا الأولى فإن فيها نوع مبالغة لكنها دون المرتبة الأولى .

وأما الصيغة الثانية والثالثة وهما دالتان على ملازمه الوضع والكذب وإنما لم ترتب ألفاظ كل مرتبة من البابين للضرورة وبعدها أي المرتبة الثالثة بالنسبة لما ذكرته وهي فلان يسرق الحديث فإنها كما قال الذهبي أهون من وضعه وإخلافه في الإثم إذ سرقه الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجئ لسارق ويدعى أنه سمعه أيضا شيخ ذلك المحدث . قلت وأن يكون الحديث عرف براو فيضيفه لراو غيره من شاركه في طبقته قال وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب فإنها أنحس بكثير من سرقه الرواة وفلان مهتم بالكذب أو بالوضع وفلان ساقط وفلان هالك فاجتنب بالرواية بل الأخذ منهم وفلان ذاهب أو ذاهب الحديث وفلان متروك أو كتروك الحديث أو تركوة .

قال ابن مهدي سئل شعبه من الذي يترك حديثه قال من يهتم بالكذب ومن يكثر الغلط ومن يخطئ في حديث يجمع عليه فلا يهتم نفسه ويقيم على غلطه ورجل روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون .

وقال أحمد بن صالح فيما رواه ابن الصلاح من جهته لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه يعني بخلاف قولهم ضعيف وكذا